

الوحدة الأولى: الدرس الأول

سفينة نوح

يتناول النص عدة محاور أهمها:

سخرية قوم نوح منه ورد
نوح عليه السلام عليهم

نصرة الله لسيدنا نوح عليه
السلام ونصحه لابنه

وحى الله لسيدنا نوح
عليه السلام

وَيَصْنَعُ الْفُلَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ
سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ
مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ
يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ
(39)

وبالفعل قام نوح بصنع السفينة وكلما مر
عليه جماعة من الكفار ضحكوا وسخروا منه
وكان نوح يرد عليهم قائلاً: إن تسخروا منا
اليوم لجهلكم بصدق وعد الله فسنسخر
منكم غدا عندما تغرقون.

وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ
قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ (36) وَاصْنَعِ الْفُلَ
بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي
الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (37)

أمر الله سبحانه وتعالى سيدنا نوح
عليه السلام ألا يطلب منه أن يعفو
عن الذين ظلموا أنفسهم لأنهم لم
يؤمنوا من قبل وحتما سيغرقون فلا
تحزن عليهم يا نوح ثم أمره أن
يصنع سفينة ضخمة.

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ
مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (40) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (41) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ
وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ (42)

وعندما جاء أمر الله بإهلاك الكافرين ونبع الماء بقوة من التنور كالطوفان ، أمر الله نوحاً أن يحمل في السفينة من كل أنواع
الحيوانات ذكراً وأنثى وأهل بيته وأيضاً من آمن معه من قومه وقال نوح لمن آمن معه اركبوا في السفينة وبينما كانت السفينة
تجري بالمؤمنين في مياه الطوفان العالية التي كانت تشبه الجبال نادى نوح ابنه ليركب معه وكان في مكان منعزل بعيداً
ولكنه رفض ومات غرقاً مع الكافرين.

الوحدة الأولى: الدرس الثاني

الحياة دقائق وثوان

يدور الدرس حول خمسة محاور:

المحور الأول

عمر الإنسان يقاس بالثواني:

يبحث بعض الناس عن وسائل للترفيه والتسلية لكي يقتلوا بها أوقاتهم ولا يدرون أن حياة الإنسان تقاس بهذا الوقت وأن الثانية قد تتجزأ عملاً يفيد البشرية.

المحور الثاني

صور الإفادة من وقت الفراغ:

ضرب العلماء بعض الأمثلة في كيفية الإفادة من وقت الفراغ كالتفكير والتأمل والمراجعة والمحاسبة حتى يصل الإنسان إلى دقائق المعرفة وأخبار الكون.

المحور الثالث

نيوتن وقانون الجاذبية :

كان إسحاق نيوتن في وقت فراغه في حالة تأمل وتفكير وبحث وتساءل لماذا لم تسقط التفاحة على الأرض ولم تسقط إلى اليمين أو اليسار؟ ولماذا سقطت إلى الأسفل ؟

المحور الرابع

الآثار المترتبة على اكتشاف قانون الجاذبية:

ومن خلال تلك الأسئلة السابقة وصل إلى نظرية الجاذبية الأرضية والتي نجحت تطبيقاتها في أن يتخطى الإنسان حاجز الفضاء مستكشفاً الأرض والقمر والكواكب والمجرات التي تسبح في الفضاء الخارجي.

المحور الخامس

حقيقة ونصيحة غالية يجب العمل بها:

إننا بعد كل هذا لا بد أن نسأل أنفسنا دائماً كيف نستغل الوقت فيما ينفع ويفيد؟ إننا لا بد أن نؤمن بحقيقة " إن قليلاً من الزمن يخصص كل يوم لإنجاز شيء معين قد يغير مجرى الحياة ويجعلها أفضل مما نظن وأرقى مما نتخيل".

الوحدة الأولى: الدرس الثالث

خلال كريمة

يتناول النص محورين هما:

إعجاب الشاعر بالأخلاق الكريمة

إنى لتطربنى خلال كريمة *** طرب الغريب بأوبة وتلاق
وتهزنى ذكرى المروءة والندى *** بين الشمائل هزة المشتاق
فإذا رزقت خليفة محمودة *** فقد اصطفاك مقسم الأرزاق

يعبر الشاعر هنا عن حبه للأخلاق الحميدة وأنه يسعد بها
كسعادة المسافر الذي يعود إلى وطنه ويلقى أهله، كما يسعده
أيضا الحديث عنها وتذكرها وخصوصا المروءة والكرم
والشهادة ويقول إذا رزق الإنسان خلقا حميدا فهذا دليل على
تفضيل الله له على غيره من الناس.

لا قيمة للعلم والمال بدون الأخلاق

فالناس هذا حظه مال وذا *** علم وذاك مكارم الأخلاق
والمال إن لم تدخره محصنا *** بالعلم كان نهاية الإملاق
والعلم إن لم تكتنفه شمائل *** تعليه كان مطية الإخفاق
لا تحسبن العلم ينفع وحده *** ما لم يتوج ربه بخلاق

ثم يستمر الشاعر قائلاً : لكل إنسان حظ في الدنيا، فهناك من
رزق بالمال وهناك من رزق بالعلم وهناك من رزق بمكارم
الأخلاق وأن المال بدون العلم ينتهى بصاحبه إلى الفقر
والإفلاس وأن العلم بدون الأخلاق يكون وسيلة للفشل والضياع
وأن العلم وحده لا ينفع صاحبه إلا بالخلق الكريم.

النحو: الدرس الأول

اسم الفاعل

يصاغ اسم الفاعل من

الفعل
غير الثلاثي

نأتي بالمضارع، ثم نقلب حرف المضارعة
ميمًا مضمومة ونكسر ما قبل الآخر .

استقر

يستقر

مستقر

الفعل
الثلاثي

على وزن فاعل

رجع

راجع

تعريفه

اسم مشتق من الفعل للدلالة على من قام بالفعل أو اتصف به .

الوحدة الثانية: الدرس الأول

رسالة إلى ابني

الإفادة من عقلك والحرص على حريتك

قواعد اختيار العمل المناسب

الأخلاق عقيدة وإيمان ونية وموقف

يتناول النص عدة محاور أهمها:

أى بنى : لقد منحك الخالق - عز وجل - عقلا وأعطاك حرية، ثم قال لك خُض معركة الحياة، فلماذا تتخلى عن هذين السلاحين الماضيين؟!..... أفد من عقلك، فى صياغة أهدافك فى الحياة، واحرص على حريتك فى اختيار طريقك فيها واجتهد فى سبيل ذلك ودافع عنه. ينصح الكاتب ابنه قائلاً: يا بنى إن الله قد وهبك العقل والحرية لتستخدمهما فى مواجهة مصاعب الحياة فيجب أن تستخدم عقلك جيداً فى صنع أهدافك واختيار طريقك فى الحياة.

حَذَرِ أَنْ تَظُنَّ أَنَّ السَّعَادَةَ تَطْرُقُ بَابَ الْكَسَلِ، أَوْ تَأْتِي عَنْ طَرِيقِ الْأَعْمَالِ السَّهْلَةِ، أَوْ تَنْبُعُ مِنَ الْأَعْمَالِ الرُّوتِينِيَّةِ، وَمَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ - وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ - مَجْرَدَ قَوَاعِدَ وَأَوَامِرَ وَزَوَاجِرَ، وَإِنَّمَا هِيَ - قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ - عَقِيدَةٌ وَإِيمَانٌ، وَنِيَّةٌ وَمَوْقِفٌ، وَأَنْ يَتَوَازَنَ عَدْلُكَ وَرَحْمَتُكَ، وَأَنْ يَتَعَاضَا حَقُّكَ وَوَجِبُكَ وَأَنْ تَتَنَاسَقَ حَرِيَّتُكَ وَحَرِيَّةُ الْآخَرِينَ وَهَكَذَا..

ويختتم الكاتب نصائحه بقوله: إياك يا بنى أن تظن أن السعادة تعرف أبواب الكسالى أو أنها تتحقق بأسهل الأعمال واعلم أيضاً أن الأخلاق ليست مجموعة من القواعد وإنما هى إيمان عميق واعتقاد راسخ وافهم جيداً أن الأعمال بالنيات وأن حسن الخلق يظهر فى النية الطيبة وحاسب نفسك دائماً وعليك أن تعترف بأخطائك وألا تبحث عن تبرير لها فمن أصول الأخلاق أن تتوافق أعمالك وأقوالك فى حدود قدرتك وأن تنتظم حريتك مع حرية غيرك.

واحرص على أن يكون اختيارك لعملك على أساس من قدراتك وميولك وقيمة هذا العمل لمجتمعك، ومن واجبى أن أفتح بصيرتك على حقيقة مُهِمَّةٍ جَدًّا فيما يخص عملك، وهى أن عصرك الذى تعيش فيه عصر علم وثقافة..... السعادة أيها الحبيب فى القيام بالعمل الذى تحب على الوجه الأكمل وبالجهد اللازم.

ثم يكمل الكاتب نصائحه لابنه قائلاً: واختر عملك الملائم لقدراتك وميولك بحيث ينفعك وينفع مجتمعك فعصر علم ومعرفة فلا بد لك من إتقان عملك المبنى على الثقافة والعلم واعلم أيضاً أن السعادة الحقيقية تكمن فى إنجاز العمل على أكمل وجه.

الوحدة الثانية: الدرس الثاني

وادي الكنانة

المصريون يجيبون نداء الوطن

المجد يدعونا لاستعادته

مصر خالدة بخلود نيلها العظيم

يتناول النص عدة محاور أهمها:

دَعَتْ مِصْرُ، فَلَبَّيْنَا كِرَامًا * * وَمِصْرُ لَنَا، فَلَا نَدْعُ الزَّمَامَا
قِيَامًا تَحْتَ رَايَتِهَا، قِيَامًا * * أَمَامَكُمْ الْعُلَا، فَاْمَضُوا أَمَامَا
يدعو الشاعر الشباب إلى تحقيق المجد لمصر فيقول إن
مصر دعتنا لبناء مجدها فلا بد أن نجيب بكل حب وكرم
فانهضوا أيها المصريون متحدين تحت رايتها وامضوا
نحو العلا مسرعين.

هُنَاكَ الْمَجْدُ يَدْعُوكُمْ، فَهَبُوا * * وَلَيْسَ يَرُوعُكُمْ فِي الْمَجْدِ خَطْبُ
لَعَمْرُ الْمَجْدِ مَا فِي الْمَجْدِ صَعْبُ * * تَرْدَى الذَّلَّ مَنْ يَخْشَى الْحِمَامَا
لَنَا ذِكْرٌ، مَعَ الْمَاضِي، مَجِيدُ * * لَنَا أَمَلٌ، يَجْدُ بِنَا، بَعِيدُ
كَذَلِكَ مِثْلَمَا سُدْنَا نَسُودُ * * وَتَرْفَعُ فَوْقَ هَامِ النُّجْمِ هَامَا

يدعو الشاعر أبناء مصر للنهوض سريعا ليحققوا نهضتها
ويحذروهم من الخوف من الصعاب والشدائد ويقسم بأنه لا يوجد
صعب أو مستحيل في طريق المجد ومن يخشى الموت فهو
إنسان جبان ذليل ، فأبناء مصر لهم ماض عريق وتاريخ مجيد
وكما ساد أجدادنا العالم في الماضي بعلمهم سنسود نحن في
المستقبل.

فِيَا وَادِي الْكَنَانَةِ لَنْ تَرُولا * * وَفِيكَ النَّيْلُ يَجْرِي سَلْسَبِيلَا
يَطُوفُ بِمَائِهِ عَرْضًا وَطُولَا * * وَيَبْسُطُ فَيْضَهُ عَامَا فَعَامَا
بِسَاطِكَ سُنْدُسٌ، وَتَرَاكَ تَبْر * * وَجَوْكَ مُشْرِقٌ، وَشَذَاكَ عِطْرُ
وَنَهْرُكَ كَوْنٌ، وَبَنُوكَ عُرُ * * أَبَوَا فِي اللَّهِ وَالْوَطَنِ انْقِسَامَا
مصر ستظل خالدة ما دام النيل يجري بمائه العذب فهو
ينشر الخير عاما بعد عام ويظهر أثره في واديه فتبدو
أرضه المزروعة ثوبًا من الحرير الأخضر الفاخر ويبدو
ترابه أصفر كالذهب النقي ويبدو جوه مشمسًا تفوح منه
الروائح العطرة.

الوحدة الثانية: الدرس الثالث

فالق الحب والنوى

يدور النص حول ثلاثة محاور

المحور الأول:

قدرة الله في خلق حبة القمح:

إنك إذا نظرت إلى حبة القمح ونواة التمر فتحسب أنك تنظر إلى قطعتين من الجمار الأخرس ولكن تجلت قدرة الله تعالى وحكمته فإذا بحبة القمح تتفتح عن عود حتى يتغذى من الأرض طعاما حتى ينتهي إلى حمل سنابل تحمل كل سنبل منها حبات من القمح تعد بالعشرات.

المحور الثاني:

قدرة الله في إنبات النخل من نواة التمر:

وكذلك فإن نواة التمر التي تصبح عملاقة من النخل تأخذ من الأرض طعامها ومن مطر السماء شرابها وتحمل في باطنها سر الحياة لتطرحه كل عام أغصان مثقلة بثمارها الحمراء أو الصفراء كأنها عناقيد ياقوت وذهب ساطعة في ضوء الشمس.

المحور الثالث:

ضرورة التأمل في مخلوقات الله ومعرفة قدرته:

فانظر إلى الفارق البعيد بين ما رآته العين كأنهما جمار لا يحس ولا يعي ولكن الله قد شاء لهما أن تبديان العجب وتخرجان العجاب.

النحو: الدرس الثاني

صيغ المبالغة

تدل على من فعل الفعل بكثرة وبشدة

فعال

رزاق - وهاب - مناع - حمّاد

مفعال

مقوال - مضياف - مضياح - متلاف

فعلول

شكور - غفور - صبور

فعل

حذر - يقظ - جزع

فعليل

رحيم - كريم - سميع

النحو: الدرس الثالث

اسم المفعول

تعريفه

اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

يصاغ اسم المفعول من

الفعل
غير الثلاثي

نأتى بالمضارع، ثم نقلب حرف المضارعة
ميمًا مضمومة ونفتح ما قبل الآخر.

استخرج

يُستخرج

مُستخرج

الفعل
الثلاثي

على وزن مفعول

عُرف

معروف

الوحدة الثالثة: الدرس الأول

استعن بالله

عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف.

يتناول النص الشريف موقفا تربويا عمليا جرى بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما وكان غلاما فأحب الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) أن يعلمه أدب التوكل على الله ويبعده عن ذل السؤال والمسألة ويأمره بحفظ الله ودعائه والاستعانة به مؤمنا بأن النفع والضرر بيد الله وحده لا شريك له.

الوحدة الثالثة: الدرس الثاني

حمامة المطوقة

يدور الدرس حول خمسة محاور:

المحور الأول

الصيد يقبل نحو عش الغراب:

كان هناك مكان كثير الصيد بإحدى مدن فارس يتردد عليه الصيادون وكان في ذلك المكان شجرة كثيرة الأغصان فيها عش غراب فبينما كان الغراب في عشه رأى صيادا قادما من بعيد وفي يده شبكة صيد فقال الغراب هذا الرجل جاء إما لقتلي أو لقتل غيري.

المحور الثاني

وقوع المطوقة وصاحباتها في الشبكة:

نصب الصياد الشبكة ونثر عليها الحب ومررت حمامة يقال لها المطوقة وكانت سيدة الحمام ومعها حمام كثير فلم تر هي وصاحباتها الشبكة فوقعن على الحب يلتقطنه فأمسكت بهن الشبكة وأقبل الصياد فرحا.

المحور الثالث

التعاون سبب النجاة:

فارتبك الحمام وأخذت كل حمامة تلتمس الخلاص لنفسها فقالت لهن المطوقة لا تكن نفس إحداكن أهم إليها من نفس صاحباتها وعلينا أن نتعاون جميعا ونطير كطائر واحد فينجو بعضنا ببعض فجمعن أنفسهن ووثبن وثبة واحدة فقلعن الشبكة وعلون بها في الجو.

المحور الرابع

لجوء المطوقة إلى الفأر:

قالت المطوقة إن في المدينة فأر صديق لي فلو ذهبنا إليه قطع عنا هذه الشبكة فذهبن إليه ونادته المطوقة وقالت له أنا خليلتك المطوقة فأقبل إليها يسعى وقال لها ما أوقعكن في هذه الورطة؟

المحور الخامس

وصية المطوقة للفأر:

أخذ الفأر يقرض العقد التي فيها المطوقة فقالت له ابدأ بقطع عقد سائر الحمام وبعد ذلك أقبل على عقدي فقال الفأر لها كأنك ليس لك في نفسك حاجة ولا ترعين لها حقا فقالت له إنني أخاف إن أنت بدأت بقطع عقدي أن تمل عن قطع ما بقي وعرفت أنك إن بدأت بهن وكنت أنا الأخيرة لم ترض أن أبقي حبيسة في الشبكة فأخذ الفأر يقرض الشبكة حتى فرغ منها فانطلقت المطوقة وحمامها معها.

الوحدة الثالثة: الدرس الثالث

حب الوطن

يتناول النص عدة محاور أهمها:

المحور الأول:

- بلادي هواها فى لسانى وفى دمي
 - يمجدها قلبى ويدعو لها فمى
 - ولا خير فيمن لا يحب بلاده
 - ولا فى حليف الحب إن لم يتيم
- يؤكد الشاعر حبه لبلاده فهوها يجرى على لسانه وفى دمه ويعظمها قلبه ويدعو لها بفمه ولا خير فيمن لا يحب وطنه ولا فى المحب إن لم يشغله حب وطنه دائما.

المحور الثاني:

- ومن تؤوه دار فيجحد بفضلها
 - يكن حيوانا فوقه كل أعجم
 - ألم تر أن الطير إن جاء عشه
 - فأواه فى أكنافه يترنم
 - ومن يظلم الأوطان أو ينس حقها
 - تجئه فنون الحادثات بأظلم
- إن من ينكر فضل وطنه الذى احتضنه وغمره بفضله إنما هو حيوان بل أقل من جميع الحيوانات التى لا تعقل ولا تتكلم. والدليل على ذلك أن الطير يعود إلى عشه ويشعر بالأمان ومن ظلم نفسه أو نسي حقه عليه تلاحقه الأيام بمصائبها.

المحور الثالث:

- وما يرفع الأوطان إلا رجالها
 - وهل يترقى الناس إلا بسلم
 - ومن يتقلب فى النعيم شقى به
 - إذا كان من آخاه غير منعم
- ولن تتقدم الأوطان إلا بأهلها المجتهدين رجالا ونساءً ولن يرقى الناس إلا بسلم الإخلاص والعمل والإنسان الذى يعيش فى نعيم وترف لا يشعر بالفرح والسرور إذا كان أخوه حزينا تعيسا يشكو آلام الحياة.

الوحدة الثالثة: الدرس الرابع

المشروعات الصغيرة

يدور النص حول خمسة محاور:

المحور الأول

الدور الاقتصادي للمشروعات الصغيرة:

تؤدي المشروعات الصغيرة دورا مهما في الاقتصاد الوطنى لكثير من الدول المتقدمة والنامية وهذه المشروعات حولت دولا آسيوية من قوى استهلاكية إلى قوة منتجة خلال العقود الأخيرة بفضل الاهتمام بالصناعات الصغيرة مثل الصناعات الغذائية والنسيجية والمعدنية والتي تلبي متطلبات الأسواق المحلية والتصدير إلى الأسواق الخارجية.

المحور الثاني

المشروعات الصغيرة وعلاقتها بالصناعات التقليدية:

وتشكل الصناعات التقليدية مصدرا مهما للمشروعات الصغيرة التي تهتم بتراث مصر الشعبى والذي يتمثل فى إنتاج العديد من المنتجات المتميزة فى الزخرفة والنقش والمعادن والفخار والمصنوعات الخشبية والجلود والصناعات التطريزية وغيرها.

المحور الثالث

مزايا المشروعات الصغيرة:

وتتمثل المشروعات الصغيرة نشاطا اجتماعيا ظل يحتفظ بمكانة خاصة سواء للحرفيين أو المواطنين أو للدولة التي لديها هذا النشاط حيث تحظى بتقدير خاص ومتميز لما يؤديه من وظائف اقتصادية واجتماعية وثقافية.

المحور الرابع

خصائص وأصناف المشروعات الصغيرة:

ويتميز المشروع الصغير بعدة خصائص تتلخص فى صغر حجمه وعدم احتياجه إلى مساحة كبيرة لأداء نشاطه ولا يحتاج إلى تمويل كبير وحجم رأس المال يكون صغيرا نسبيا ونشاط المشروع ونطاقه محدود ويعتمد على تكنولوجيا بسيطة وتسهم هذه المشروعات أيضا فى توفير فرص عمل للشباب وتوظيفهم وبالتالي تسهم فى حل مشكلة البطالة.

المحور الخامس

وجوب تنمية قدرات رجل الأعمال الصغيرة:

ومن المهم أيضا إعداد وتنمية مهارات رجل الأعمال الصغيرة بما يجعله قادرا على إدارة مشروع صغير بكفاءة وفاعلية فى ظل التغيرات الاقتصادية العالمية.

النحو: الدرس الرابع

اسماء الزمان والمكان

تعريفهما

اسمان مشتقان للدلالة على زمان أو مكان وقوع الفعل.

يصاغان من

الفعل
غير الثلاثي

على وزن

مضارعه مع إبدال حرف
المضارعة ميماً مضمومة
وفتح ما قبل الآخر

مستشفى

الفعل
الثلاثي

على وزن

مفعَل

ممكن

مفعِل

مبني

النحو: الدرس الخامس

اسم الآلة

تعريفه

اسم يدل على الآلة التي يؤدى بها الفعل

وهو نوعان

جامد

وهو سماعي لا يقاس عليه، مثل:

شاكوش - قلم - قدوم -
سكين - شوكة - سندان -
(فأس - سيف - رمح)

مشتق

يأتى على وزن

مِفْعَال

مِفْعَل

مِفْعَلَة

النحو: الدرس السادس

اسم التفضيل

يتكون من

مُفضَّل
عليه

اسم
تفضيل

مُفضَّل

السيارة

أسرع
من

الطائرة

الطلاب

أفضل

المؤدب

الطالبات

فضلى

الطالبة

الحياة

أعلى
من

الحرية

الفصل الأول

الوحدة طريق النصر

غضب الشعب المصرى للفرقة والانقسام والخلاف الناشب بين حكامها الملوك والأمراء وأخذ ينظر إلى تلك القوة المهددة تمنى المخلصون من العرب فى القاهرة ودمشق لو أن حكامه اتحدوا ووجهوا تلك الجهود إلى محاربة العدو، كَوَّن الشعب العربى جمعيتين سريتين، إحداهما بالقاهرة والأخرى بدمشق، وأخذت كل منهما تعمل على بث الكراهية للفرنج ومن يلوذ بهم.

كان من البارزين فى جمعية القاهرة "أبو بكر القماش" وفى جمعية دمشق "الشيخ عز الدين بن عبد السلام". كانت شجر الدر على صلة وثيقة بهذه الجمعية منذ كانت بدمشق.

اجتهد نجم الدين فى إصلاح البلاد ورد المظالم وتثبيت قواعد المملكة وتعمير ما أفسده "العادل" وحاشيته. علم الصالح إسماعيل بما صنع نجم الدين بالأمراء وما يستعد به، فكتب إلى الفرنج واتفق معهم على أن ينصروه على نجم الدين.

جهر عز الدين بن عبد السلام بفتواه على منبر الجامع الأموى بدمشق وأعلن أن الملك الذى أباح ذلك خارج عن دين الله. اتجه إسماعيل بجيشه إلى مصر ومعه أنصاره من الفرنج والتقى الجيشان، وكانت المفاجأة أن انحاز كثير من جيش الشام إلى جيش مصر.

حدث أليم أصاب نجم الدين وشجر الدر بحزن شديد وتركهما فى همٍّ مُقيم هو وفاة ابنهما خليل، ومحاولات نجم الدين التخفيف عن شجر الدر.

الفصل الثاني

أحلام الأشرار

استأذن الحاجب لتاجر كبير من تاجر صقلية أبى أن يصرح بما جاء من أجله ولم يرض إلا بمقابلة الملك نفسه والإفضاء إليه بما يريد، فى ذلك الوقت كان نجم الدين بقلعة دمشق قد برحت به العلة وألزمته الفراش، وكان التاجر يحمل رسالة من ملك تلك البلاد.

أخبر التاجر نجم الدين بأن حملة فرنسية ضخمة متجهة إلى مصر. فاض الغضب بنجم الدين وأخذ يهدد الفرنج ويتوعدهم، التفت نجم الدين إلى الرسول وحمله جزيل الشكر للملك الشجاع الأمين الوفى، وأمر له بجائزة كبيرة وخلعة غالية وبعث معه رسالة تقدير للملك الشجاع، ثم أمر بأن يطير الحمام تَوْأ بالخبر إلى مصر، ونادى فى الجنود بالرحيل من الغد إلى دمياط وخرج الرسول وبقي نجم الدين وشجر الدر يتتاجيان.

قرر نجم الدين أن يُحمل فى محفة، وأصرَّ على مشاهدة المعركة حتى يدفع جيشه بروحه وعزمه فروح الجيش من روح قائده. حدث نجم الدين زوجته بأنه سيعيش حتى يشهد النصر العظيم ويرى سيفه يجز عنق لويس المغرور ويلقن الفرنج الدرس الأخير ولن يحرمه الله من ذلك المنظر البهيج فتهل وجه شجر الدر. اتجه نجم الدين إلى أشموم طنّاح، ليكون قريباً من دمياط ومن هناك يدير المعركة ضد العدوان.

الفصل الثالث

استعداد للقتال

اهتزت القاهرة ومصر لخبر مجيء حملة لويس لمصر، وثارت النفوس كلها ثورة عارمة ونهضت الألسنة بقوة تعبئ القلوب للمعركة وهرع الناس إلى المساجد يستمعون إلى خطب الخطباء.

فى تلك الأثناء استعد الجنود وهبوا إلى أسلحتهم، وذهب كثير من الناس إلى الأمير "حسام الدين" يعرضون عليه أنفسهم ويرجونه أن يأذن لهم فى لقاء المعتدين.

تم اختيار الأمير (فخر الدين بن شيخ الشيوخ) لقيادة الجيش، وكانت الخطة بأن تحشد دمياط بالأسلحة والذخيرة والأقوات حتى لا يقعوا فى الأخطاء السابقة.

كان نجم الدين يود أن يقود المعركة بنفسه ولكن الأطباء أبوا السماح له بقيادة الجيش إلا بعد الشفاء. وطمأنته شجر الدر، وقالت له: جيوشك قوية مستعدة، وحصون دمياط منيعة، والجنود متحمسون طوع إرادتك، وأمراء المماليك رهن إشارتك والشعب كله من حولك يتقرب إلى الله بماله ودمه. أرسل "لويس" رسوله إلى نجم الدين فلم يأذن له بالمثل بين يديه بل طلب الرسالة.

انسحاب فخر الدين من دمياط؛ وفرع دمياط أشد الفرع.

غضب نجم الدين غضباً شديداً لما فعله فخر الدين ومن كان معه من الأمراء وقدمهم إلى محكمة من العلماء لتحاكمهم بسبب فرارهم من ميدان القتال؛ فبسبب انسحابه احتل الفرنج دمياط دون قتال بعد أن غادرها الجيش وهجرها أهلها.

الفصل الرابع

المنقذة

شعر لويس ومن معه بالتوفيق وأنهم سيحققون ذلك الحلم الفرنجى الطامع فى مصر وثروتها.

أقام نجم الدين فى المنصورة فى قصرها الكبير الذى شيده الملك الكامل على النيل، وأصدر أمره بإصلاح السور المطل على البحر وستره بالأسطار ونصب المجانيق عليه.

حالة نجم الدين تزداد سوءًا يومًا بعد يوم وشجر الدر بجانبه لا تفارق سريريه مقرحة الجفن تحس بخطر الموقف وتفكر فيما سيكون لو مات الملك فى هذا الظرف الدقيق. لكنها قالت فى نفسها: الوطن أبقى من الأشخاص.

أسرعت بإصدار أوامرها بألا يدخل عليه سوى كبير الأطباء وأشاعت أن صحته تتحسن يومًا بعد يوم، ولكنها جزعت حينما انطبقت أجفانه وتلاحقت أنفاسه واستدعت الطبيب فأقبل مسرعًا وفحصه فى الحال، فوجده قد مات.

استدعت شجر الدر الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ والطواشى جمال الدين محسن واستبقت معهم الطبيب؛ لتخبرهم أن السلطان لم يمت وأنه لا يزال فى فراشه تزييله العلة يومًا بعد يوم، وقد أوشك أن يتمثل للشفاء.

عينت الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ قائدًا على الجيش. وقررت أن تستدعى توران شاه ابن السلطان.

عندما طال مرض السلطان بدأ الناس يتساءلون عن السلطان ومرضه الذى امتد وبدأ الذين يتطلعون إلى السلطة يدسون من يتعرفون لهم الحقيقة. وعمد الفرنج إلى أن يتشتموا الأخبار وللحيطان آذان.

عندما تسرب خبر وفاة السلطان وبلغ الفرنج، اشتد فرحهم ودوى صوت قائدهم يعلن التحرك إلى المنصورة.

الفصل الخامس

المصيدة

أرسل لويس رسالة إلى زوجته تناولتها وجعلت تنتظر فيها وابتسامتها تتسع شيئاً فشيئاً معبرة عما تجد فيها من الأمل، واشتملت الرسالة على أنهم تقدموا إلى دمياط بهمة حتى بلغوا فارسكور.

ومن العجب أن العرب لا يريدون أن يلقوا السلاح ويرفعوا راية التسليم، كما وصف "لويس" شجر الدر لزوجته بأنها المرأة العجيبة والشيطنانة التي خلقت من حديد التي لا تكل ولا تمل.

في تلك الأوقات كانت شجر الدر تعمل دائبة الحركة تشجع الجنود.

كانت شجر الدر تتلقى البشائر وترسلها إلى القاهرة فتلقى في المساجد والمجتمعات فتقوى القلوب وتهدي النفوس وتحمس من تخلف عن الجهاد فيسرع بالسير إلى المنصورة.

كانت شجر الدر تتلقى الرسائل وتبعث بها وبالأسرى إلى القاهرة أفواجا تلو أفواج فيطاف بهم في الشوارع والأزقة ويعلو التكبير وترتفع الأيدي بالشكر لله والدعاء له أن يتم نصره ويهزم أعداءه.

رأى لويس أن يترأس الموقف مع قواده وإلا سيفقد جيشه كله، فاتفقوا على أن يقيموا جسراً على بحر أشمون، لكن شجر الدر كانت يقظة لما يفعلون وقامت بإحباط كل تلك المحاولات.

ولكن بسبب خيانة أحد العرب استطاع الفرنج العبور، ونشبت مع الفرنج ملحمة بشرية دامية، كان عمال الفرنج في تلك الأثناء قد انتهزوا فرصة هذه المعركة فجدوا في العمل على بناء الجسور، وكادوا يتمونه فلما بلغهم الخبر الحزين فقدوا عقولهم وألقوا بأنفسهم بالماء سباحين إلى الشاطئ الآخر، قد سبقهم لويس وخاض ببعض من جيشه، فانقض العرب عليه يبيدون رجاله كما أبادوا رجال أخيه. وعندما أقبل الليل وحجز بين الفريقين وأنقذ لويس ومن بقي معه فركبوا الظلام ولأذوا بالفرار.

بعد الانتصار جلست شجر الدر في عظمة المنتصر شاكرة لربها عوناً، وأثنت على قوادها وشكرتهم بالغ الشكر.

الفصل السادس

النصر

عندما بلغ توران شاه مصر ذهب مسرعاً إلى المنصورة، فأعلنت شجر الدر حينذاك وفاة السلطان وتوليته سلطاناً بدل أبيه ولم تخل يدها من الأمر. فأرسل إلى شجر الدر يطالبها بمال أبيه ويحاسبها على ما أنفقته في غلظة وجفاء غير مقدر لها مواقفها المجيدة وما بذلت من جهد في حماية الوطن .

وجعلت تطيب خواطر الأمراء ليرجعوا ما في نفوسهم إلى ما بعد المعركة فخرجوا مقتنعين برأيها، واندفعوا إلى العمل لينهوا الحرب وبعدها تلقت سيوفهم إلى رقبة توران شاه .

جاءت الأخبار أن الفرنج ينسحبون إلى دمياط ويتحركون في سرعة الرياح . ولكن جنودنا لم يتركوهم وطاروا بجيادهم خلفهم يبعثرون مؤخراتهم وينثرون أشلاءها في الطريق .

أما لويس ومن تبعه فلم يجدوا أمام أفواه الموت سوى أن يرفعوا أيديهم في ذلة يطلبون الأمان ويستسلمون للأسر، وتم القبض عليه؛ فطربت شجر الدر لما سمعت .

كان توران شاه في فارسكور غارقاً في لهوه ولعبه يعزل ويولى وينحى الأمراء الأبطال ورجال الدولة المخلصين ويقدم الطائشين من حاشيته اللاهية ويفرق الإقطاعات بغير حساب؛ فاقتحم الجنود عليه برجه الخشبي وقتلوه شر قتلة .

الفصل السابع

صاحبة الستر الرفيع

فرغ عرش السلطنة الرسمي بمقتل توران شاه، واجتمع الأمراء ورجال الدولة يتشاورون ولم يطل بهم المجلس، واتفقوا على تولية شجر الدر وتنصيبها ملكة لمصر.

اختارت (عز الدين أيبك التركمانى) ليكون فى يدها طوع إرادتها لما رأت فيه من الطاعة ولين العريكة. ثم طار الحمام بالكتب يبشر بالسلطان الجديد، ففرح الناس باستقرار الأمور، وكانوا فى وجل من الفرقة والانقسام شاكرين لشجر الدر سرعتها فى تلافى الشر، وما كان سينجم إذا تأخر إقامة سلطان جديد.

بعد توليتها بدأت تفكر فى ملك الفرنج المحبوس فى دار ابن لقمان، مقيداً مثل السراق وقطاع الطرق، وفى أولئك الأسرى الذين تعج بهم الحبوس وفى دمياط ومن بها من الفرنج وتعد العدة لمهاجمتهم والقضاء عليهم.

فى تلك الأثناء ازدحمت تلك الخواطر فى رأسها وجال فكرها يبحث عن حل لهذه المشكلة المعقدة وفيما هى تفكر بلغتها رسالة؛ تأثرت بها وبدا فى وجهها آثار العطف والحنان حين قرأتها. وكانت من مرجريت، امرأة لويس، تتوسل فيها إلى صاحبة الستر الرفيع أن ترحم ضعفها وتطلق لها زوجها وتقرض ما تشاء من مال.

رضيت شجر الدر وأخذت عليهم الموائيق بالوفاء وأسرت الرسل الى مرجريت بالبشارة فكفكت عبراتها.

خرج لويس من سجنه يتلفت حوله غير مصدق يسأل نفسه أهو فى حلم أم فى يقظة؟! ونظر إليه الطواشى صبيح فى سخرية ثم التقى بأخويه وبالأسرى الذين كادوا يطيطون من الفرح وودعهم المصريون بالشماتة والسخرية.